أنماط البناء التركيبي للأحاديث القدسية في سنن (ابن ماجة وأبي داؤد والترمذي والنسائي) الجملة الاسمية الموسّعة أنموذجاً

دراسة دلالية*

نبيل خلف أحمد الخاتوني أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

تاريخ تسليم البحث : 2014/4/14 ؛ تاريخ قبول النشر : 2017/11/22

ملخص البحث :

تناول البحث دراسة التوسع في الجمل البسيطة الاسمية، وبيان البناء التركيبي لتلك الجمل، وما تَحصّل من ذلك البناء من دلالة للاستعمال اللغوي في الأحاديث القدسية في سنن (ابن ماجة وأبي داؤد والترمذي والنسائي) الصحيحة منها والحسنة فقط واستبعاد بقية الأحاديث من الدراسة.

وتكمن أهمية البحث انه يجمع بين اللغة والأحاديث القدسية التي لها من القبول والمكانة في نفوس المؤمنين، لما فيها من المعاني التي تلامس النفس البشرية والتي تدعوها إلى القرب من الله تعالى، ثم تلمس التأثير النحوي والدلالي أو الدلالي فقط لعناصر التوسعة غير الإسنادية السابقة منها واللاحقة، ورصد الصور التي وردت فيها تلك العناصر.

واقتضت الدراسة في هذا البحث أن نلقي الضوء على الجملة الموسعة لبيان مفهومها واستعمالها بشيء من الإيجاز ومن ثمّ تقسيم البحث إلى مبحثين. اختص الأول بالتوسعة بالحروف ذات التأثير الدلالي والتركيبي أو التأثير الدلالي فحسب. أما المبحث الثاني فاختص بالتوسعة بمكملات الإسناد واشتمل ذلك على جداول تبيّن حقيقة التوسعة.

Abstract

The research handles an expansive study in nominal simple sentences explaining the structural construction of these sentences, and what results from that construction of the significance of the linguistic use in Al-Hadith Al-Qudsy, just authentic and good ones, in Sunan (Ibn Majah, Abu Dawood, Al-Tirmidhi and Al-Nasa'i) only and excluding the rest of Hadith from the study.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة ((بناء الجملة في الاحاديث القدسية في سنن ابن ماجة وابي داؤد والترمذي والنسائي – دراسة نجوية دلالية)) للطالب نبيل خلف أحمد باشراف أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت

The importance of research lies in that it combines between language and Al-Hadith Al-Qudsy that they have good acceptance and standing in the hearts of believers, because of their meanings that touch the human soul inviting them to be close to Allah Almighty. Besides, it touches the impact of the grammatical and semantic or semantic only of the pre-and post-expansion and non-predicative elements, and observes the forms in which these elements mentioned.

The study in this research had to highlight the expanded sentence to explain its concept and use in brief. Then the research was divided into two topics. The first tackled by the expansion of the letters which have constructional and semantic impact or the semantic impact only, while the second one studied the expansion of predication complements which included tables that show the fact of the expansion.

المقدمة:

الحمد لله رب العاملين, والصلاة والسلام على سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن السنة النبوية تمثل المصدر الذي لا تختلف الآراء على قبوله والالتفاف حوله عند ثبوت النص صحة في سنده إلى رسول الله (ﷺ), والحديث القدسي جزء من السنة النبوية, فالحديث القدسي هو دستور الأخلاق والفضائل, وأساس التقويم والتربية, مادة الحثِّ والتوجيه إلى مرضاة الله تبارك وتعالى, فأسلوبه يناسب مضامينه وموضوعاته, ولهذا وقع الاختيار على الاحاديث القدسية الصحيحة منها والحسنة لتكون مادة البحث, وأختير من انواع الجمل, الجملة البسيطة الاسمية من اجل تسليط الضوء عليها ودراسة البناء التركيبي لجملها, والصور التي وردت عليها, كما أن البحث يتجه إلى تلمس الدلالة في تلك الجمل في الأحاديث القدسية.

إن مصطلح (التوسعة) افتقد واحداً من أهم خصائص بناء المصطلح, لتعدد مفاهيم (التوسعة), ولذلك يقترح البحث تعريفاً لمفهوم الجملة البسيطة الموسعة: بأنها تلك الجملة الدنيا التي تضاف إليها عناصر غير إسنادية, وهذه العناصر إما أن يكون لها تأثير فعّال في التركيب والدلالة, وإما أن يكون لها تأثير دلالي فقط دون التركيب وأقل هذه العناصر حرف.

وردت الجملة البسيطة الاسمية الموسعة في الاحاديث القدسية في ثمانية وأربعين موضعاً, تنوع مجيء العناصر التوسيعية في الجمل البسيطة في الجمل البسيطة الاسمية, فمنها ورد قبل الجملة ويمكن تسميتها بـ (العناصر السابقة), وهذه العناصر لها تأثير نحوي ودلالي أو دلالي فقط.

وعناصر توسيعية جاءت بعد الجملة وسميت بـ (العناصر اللاحقة), وهذه العناصر التوسيعية لها تأثير دلالي فقط كـ (التمييز والبدل والاستثناء والإضافة).

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم البحث على مبحثين, تناول الاول التوسعة بالحروف فاشتمل على محورين, خُصَّ الأول لعناصر التوسعة السابقة ذات التأثير النحوي والدلالي وخُصّ الثاني لعناصر التوسعة السابقة ذات التأثير الدلالي فقط, وخُصَّ المبحث الثاني لعناصر التوسعة اللاحقة ذات التأثير الدلالي, وبيان الصور التي ورد فيها كل من عناصر التوسعة غير الاسنادية في الجمل البسيطة الاسمية في الاحاديث القدسية.

الجملة الموسّعة مفهوماً واستعمالاً:

تشير كلمة التوسعة في اللغة إلى الامتداد والتطويل, وتصيير الشيء واسعاً وإلى ما هو خلاف التضييق[1]. أمّا اصطلاحاً فإنَّ المحدثين العرب اختلفوا في استعماله فمنهم من استعمله استعمالاً خاصاً, ومنهم مَنِ احتكم في تحديد مفهوم المصطلح المذكور على معيارٍ محددٍ, ولهذا فقد تعددت مفاهيم هذا المصطلح تبعاً لتلك الآراء. فيرى الدكتور الشمسان[2] أنّ توسيع الجملة وبالتحديد الشرطية يتمثّل في ((إضافة عناصر جديدة)) والملاحظ على هذا التعبير أنّه ملبس في عملية تطبيقه؛ لأنّ الباحث لم يحدّد مقياساً في عدِّ عنصر ما إضافياً, كما أنَّه لم يوضِّح حقيقة العناصر الإضافية من جهة البساطة والتركيب, إلاّ أنَّ أمثلته التي ساقها تشير إلى أنّ التوسعة عنده لا تخرج من كونها إجراء نوع من التركيب المفرد أو المتعدد داخل العبارة الشرطية أو الجوابية أو فيهما معاً[3].

أمّا الدكتور الخويسكي[4] فإنّه يذهب بعيداً كما ذهب إليه الشمسان, فالتوسعة عنده ((إضافة عنصر لغوي جديد على الجملة بترك آثاره على التركيب كلّه في البناء والدلالة)), وبحسب هذا القيد فإنّ المدلول لا يتسع عنده في التطبيق إلاّ للعناصر المؤثرة في المضمون العام للجملة كأدوات النفي والاستفهام والتوكيد وما يؤدّي وظيفتها.

ومن الذين استعملوا مصطلح التوسعة بطريقة خاصة الدكتور صبري إبراهيم السيد, إذ يرمز لفظ (التوسعة) عنده بحسب ما يومي به استعماله لمصطلح (الجملة الموسّعة) إلى إضافة النواسخ الحرفية والفعلية فحسب[5], والواقع أنَّ هذا الاستعمال ينقصه الضبط والتحديد, وإلاّ فلِمَ

---

(1) ينظر: لسان العرب– ابن منظور:392/8, مادة (وسع), والمصباح المنير: 541–542, مادة (و س ع).

(2) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: 390.

(3) ينظر: م. ن390–429.

(4) الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية في شعر المتنبي): 2/1.

(5) ينظر: لغة القرآن الكريم في سورة النور ، دراسة في التركيب النحوي– صبري إبراهيم السيّد: 47 وما بعدها.

خُصّت هذه العناصر دون سواها بأنّها موسّعة للجملة؟

أمّا الدكتور محمد الشاوش فهو يحتكم في تحديد التوسعة إلى معيارين هما: الاستغناء عن العنصر أو إمكانية حذفه مع بقاء الجملة مستقيمة نحوياً, وألاّ يكون للعنصر المضاف دورٌ في تغيير العلاقات أو الوظائف الموجودة قبل دخوله. و يبدو أنَّ الباحث على وفاق مع النحاة القدامى فيما اصطلحوا على تسميته بـ(الفضلة)؛ إذ يشترط إمكانية الحذف مع بقاء الجملة تامة نحوياً, بغض النظر عن حاجة المعنى إليه, وهو الشرط الذي بُني عليه مفهوم الفضلة عند القدامى, إذ يرمز المصطلح لديهم إلى خلاف العمدة الذي ((لا يتمّ الكلام دونه لفظاً أو تقديراً))[1]، أي: بالنظر إلى اللفظ لا إلى المعنى، وهذا إنّما يتمثّل في المفاعيل بأنواعها والمستثنى والحال والتمييز والتوابع.

أمّا الباحث الآخر الذي تناول مفهوم (التوسعة) فهو الدكتور نحلة, وتعني الجملة الموسّعة عنده هي ((التي يضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصر أو أكثر يؤثّر في مضمونها أو يوسّع أحد عناصرها))[2].

فالباحث يضع الجملة الموسّعة في نطاق الجملة البسيطة, وهذا يعني أنّه يلزم أن يكون العنصر الإضافي (التوسعة) مفردًا لا جملةً, فإن جاءت جملة فالبناء حينها يكون (جملة مركّبة), وهذا ما يتفق معه البحث.

أمّا الدكتور علاء الحمزاوي[3] فقد حدّد العناصر التوسيعية بـ((أنَّها تلك العناصر اللفظية المضافة إلى التركيب الإسنادي ولا تمثّل جزءاً منه)), فنظرته إلى العناصر التوسيعية أنّها زائدة عن التركيب الإسنادي المكوّن من (المسند والمسند إليه), وأنّ هذه العناصر غير الإسنادية تحوّل الجملة النواة إلى جملة موسّعة في إطار الجملة البسيطة. كما لاحظ الدكتور ما لهذه العناصر التوسيعية من وظائف دلالية كالتحديد أو التخصيص أو التوكيد..., وأنَّ بعضها يؤثّر في التركيب النواتي من حيث الإعراب، غير أنّه يمكن الاستغناء عنها من حيث التركيب؛ لأنَّ إزالتها لا تؤثر مطلقاً على العلاقة القائمة سلفاً بين عنصري الإسناد[4].

أمّا القيمة الدلالية لهذه العناصر فيرى الحمزاوي أنّ السياق هو الذي يحدد قيمتها في الجملة سواء أكانت قيمة دلالية أولية أم ثانوية, فلا يمكن تحديد هذا التصنيف إلاّ من خلاله[5].

---

(1) المساعد على تسهيل الفوائد– ابن عقيل: 1/200–201.

(2) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: 23–24.

(3) الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: 15.

(4) م. ن: 16.

(5) ينظر: الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: 16–17.

ثم يطرح تحديدًا لمصطلح الجملة الموسّعة فهي: ((تلك الجملة النواة التي تضاف إليها عناصر توسيعية أو مكملات أو فضلات على حد تعبير النحاة, تصنّف تلك العناصر التوسيعية إلى عناصر ذات وظائف نحوية ووظائف دلالية...))[1].

وبعد هذا العرض لآراء المحدثين في تحديدهم لمفهوم (التوسعة), يقترح الباحث أنَّ الجملة البسيطة الموسّعة هي تلك الجملة النواة (الدنيا) التي تضاف إليها عناصر إسنادية, وهذه العناصر إمّا أن يكون لها تأثير فعّال في التركيب والدلالة, وإمّا أن يكون لها تأثير دلالي فقط دون التركيب وأقل هذه العناصر حرف، والذي يعنينا هنا توسعة الجملة البسيطة الاسمية. وقد ورد ذلك في الأحاديث القدسية في خمسة وخمسين موضعاً, يمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: توسعة الجملة الاسمية بالحروف

لمحور الأول: الحروف ذات التأثير النحوي والدلالي

أولاً: (إنّ) المكسورة:

وهي من نواسخ الابتداء المشبهة بالفعل[2], تسبق الجملة الاسمية بركنيها الأساسيين فتنسخ الحكم الإعرابي للمبتدأ بها؛ إذ يتغيّر من حالة الرفع إلى حالة النصب, وتضيف إلى الجملة الاسمية أو إلى علاقة الخبر بالمبتدأ دلالة التوكيد[3]. وقد وردت (إنّ) في الأحاديث القدسية بنمطين, وكالآتي:

النمط الأول: النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي: (إنّ + اسمها + خبرها)

وقد ورد هذا النمط في صورتين بحسب نوع الخبر, وكالآتي:

الصورة الأولى: إنّ + اسمها (ضمير) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في خمسةِ مواضعَ في الأحاديث القدسية, من ذلك:

عن النبي (ﷺ) قال:-(... فيقولُ: يا رَبِّ هذا قَتَلَنِي, فيقولُ اللهُ لهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فيقولُ: قَتَلْتُهُ لِتَكُوْنَ العِزَّةُ لكَ, فيقولُ: فَإِنَّهَا لِيْ... الحديث)-[4].

وردت فاء الاستئناف للدلالة على جملة مستقلة، والفاء للتشريك[5], وهي عنصر توسعة إلاّ أنَّها لا تؤثّر في التركيب النحوي للعنصرين الأساسيين للجملة, ثم وردت الأداة (إنَّ) لتفيد

([1]) م. ن 43.

(2) ينظر: همع الهوامع: 425/1.

(3) ينظر: الوظائف الدلالية للجملة العربية- محمد رزق شعير: 75.

(4) سنن النسائي, كتاب تحريم الدم, باب تعظيم الدم, ص 617-618, 3997, صححه الألباني.

(5) ينظر: الجني الداني: 76, والفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم - علي الراجحي: 92-102.

التوكيد والتحقيق[1], وورد اسمها ضميراً يدلُّ على كلمة سابقة في السياق وهي (العزَّةُ), وورد خبرها شبه جملة من الجار وهو اللام الذي يفيد الاختصاص[2] والمجرور بحرف الجر وهو ضمير المتكلم صاحب القول وهو (الله سبحانه وتعالى), وشبه الجملة هذه متعلّقة بالخبر المحذوف وتقديره: (كائن).

ودلالة الجملة هي أنَّ العزة لله سبحانه وتعالى وفيها تأكيد وتحقيق لكلام العبد الذي قتل رجلاً لتكون العزة لله سبحانه, وليس لشيء آخر[3], وفي ذلك يقول تعالى: (مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ) [سورة فاطر, الآية: 10].

الصورة الثانية: إنّ + اسمها + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في ثلاثةِ مواضعَ, اكتفت الجملة في واحدٍ منها بالصورة الشكلية للنمط, وفي الجملتين الباقيتين دخلت عناصر توسيعية على الجملة المنسوخة؛ لتضيف دلالات إلى الجملة, ويكتفي البحث بذكر جملة واحدة نموذجًا للصورة أعلاه, وهي:

قال رسول الله (ﷺ):-(... فَقُلِ: السَّلامُ عليكُم. قالوا: وعليكَ السلامَ ورحمةَ اللهِ. ثمَّ رجع إلى ربِّه فقال: إنَّ هذهِ تحيّتُكَ وتحيةُ بَنيكَ بينهُمْ... الحديث)-[4].

وردت الجملة مصدّرة بحرف (إنَّ) الناسخ للجملة الاسمية الذي أفاد تأكيد الحكم الحاصل بين المسند إليه والمسند وهذا ما ذهب إليه أغلب النحاة[5], وجاء اسمه (اسم إشارة)؛ ليشير إلى الكلمات التي ألقاها آدم (عليه السلام) على الملائكة وردّهم عليه[6], وورد خبر (إنّ) نكرة اكتسب التعريف بإضافته إلى معرفة وهو الضمير (الكاف) الدالّ على المخاطب, ثم أضيفت إلى الجملة عناصر توسيعية هي: العاطف الذي أفاد التشريك, والمعطوف المضاف النكرة الذي اكتسب التعريف بإضافته إلى الضمير (الكاف) الدالّ على المخاطب, فضلاً عن عنصر آخر وهو الظرف المضاف إلى الضمير (هم). كلُّ هذا أفاد في المعنى العام للجملة وهو: إنَّ هذه الكلمات

(1) معاني الحروف- الرماني: 110, والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – أبو البركات الأنباري: 177, وشرح المفصل: 59/8.

(2) ينظر: الجنى الداني: 96.

(3) ينظر: الغيلانيات- الشافعي: 369, وسنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي: 97/7, وتفسير القرآن العظيم- ابن كثير: 378/2.

(4) سنن الترمذي, كتاب تفسير القرآن, باب من سورتي المعوذتين, 3368, ص 827, حسنه وصححه الألباني.

(5) ينظر: كشف المشكل في النحو: 88, المقرب- ابن عصفور: 106/1, الجنى الداني: 393.

(6) ينظر: مرقاة المفاتيح: 454/8, تحفة الأحوذي 304/9-305.

المذكورة في سياق الحديث هي تحيتك يا آدم وتحية بنيك، أي: ذريتك؛ لأنَّ لفظة (بنيك) فيها تغليب بينهم، أي: فيما بينهم عند ملاقاتهم, ولمن يُسلّم عليك وعليهم, فهذه إذاً سنة قديمة[1].

جدول بالجمل الاسمية الموسّعة بـ(إنَّ) في الأحاديث القدسية

(النمط الأول: ذو الترتيب الاعتيادي)

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
.1	فإنَّ اللهَ أغنَى الشُّركاءِ عن الشركِ	إنَّ + اسمها + خبرها (مفرد) + توسعات أخر	الترمذي	كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة الكهف	777	3154	حسن
.2	يا ربِّ إنَّها ملأى	إنَّ + اسمها + خبرها (مفرد)	ابن ماجة	كتاب الزهد/ باب صفة الجنة	720	4339	صحيح
.3	فإنَّه لي	إنَّ + اسمها + خبرها (شبه جملة)	ابن ماجة	كتاب الصيام/ باب ما جاء في فضل الصيام	288	1638	صحيح
.4	إنَّه من أمَتي	إنَّ + اسمها + خبرها (شبه جملة)	النسائي	كتاب الافتتاح/ باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم)	149-150	904	صحيح

النمط الثاني: النمط التام ذو الترتيب المخالف: إنَّ + خبرها (شبه جملة) + اسمها

قبل الولوج في تحليل الجمل التي تدرج ضمن هذا العنوان, يطرح الباحث سؤالين:

الأول: أيجوز أن يتقدّم خبر هذه الأحرف عليها أم لا يجوز؟

الثاني: هل يتقدّم خبر هذه الأحرف على اسمها؟ وإذا كان الجواب بـ (نعم) فما حكم التقديم فيه؟ أجوازاً أم وجوباً؟

للإجابة عن هذين السؤالين يقول السيوطي (ت 911هـ)[2]: ((لا يجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها بحال؛ لأنَّ عملها بحقّ الفرعية, فلم يتصرفوا فيها. وأمّا تقديمه على الاسم دونها، فإن كان غير ظرفٍ أو مجرور لم يجز أيضاً, كما ذُكر, وإنْ كان ظرفاً أو مجروراً جاز التوسّع

(1) ينظر: المصدران أنفسهما.

(2) همع الهوامع: 434/1.

فيها نحو (إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا) [سورة المزمل, الآية: 12], وقد يجب التقديم والحالة هذه كأن يتصل بالاسم ضميره نحو: (إنَّ في الدّارِ ساكنَها) و(إنَّ عندَ هِندٍ أخاها))).

وذهب الرضي الاستراباذي (ت 686هـ) في تقديم خبر (إنّ) على اسمها إلى أنَّ الخبر ((ليس أمره كأمر خبر المبتدأ في تقديمه إلاّ إذا كان ظرفًا, فإنّ حكمه إذًا حكمة في جواز التقديم إذا كان الاسم معرفة, نحو قوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) [سورة الغاشية, الآية: 25-26]. وفي وجوبه إذا كان الاسم نكرة))[1].

يتّضح ممّا سبق أنّ أخبار الحروف الناسخة لا تتقدم عليها مطلقًا. والعلّة في ذلك أنّ هذه الحروف محمولة على الأفعال في الإعمال, فلا يجوز التوسّع في معمولاتها بالتقديم والتأخير؛ لأنّها فرع في الإعمال وليس أصلاً كالأفعال, وإنّ هذه الأخبار يجوز أن تتقدّم على الأسماء بشرط أن يكون الخبر شبه جملة, فيتقدّم جوازًا على الاسم إن كان معرفة, ووجوباً إن كان نكرة[2].

وقد تقدّم الخبر وهو شبه جملة على الاسم في الأحاديث القدسية, وكان الاسم معرفة تارة ونكرة في عدد من الجمل تارة أخرى, وقد ورد هذا النمط في صورتين بحسب الاسم هما:

الصورة الأولى: إن + خبرها (شبه جملة) + اسمها (نكرة)

وردت هذه الصورة في خمسةِ مواضعَ في الأحاديث القدسية, كما وردت عناصر توسعة في هذه الجمل ستذكر من خلال تحليل الحديث الآتي:

قال رسولَ اللهِ (ﷺ):-(... ثُمَّ يقولُ: أتُنْكِرُ مِنْ هذا شَيْئًا؟ أظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحافِظُونَ؟ فيقولُ: لا يا رَبِّ, فيقولُ: أفلكَ عُذْرٌ؟ فيقولُ: لا يا رَبِّ, فيقولُ: بَلَى إنَّ لكَ عِندنَا حسنةً... الحديث)-[3].

وردت (إنَّ) الناسخة؛ لتدلّ على التوكيد ولرفع الشكّ والتردد والخوف الذي أصاب العبد لهيابة الموقف, والسؤال من لدن الله سبحانه وتعالى, وورد خبرها مقدّماً وجوباً وهو شبه جملة من الجارّ وهو حرف (اللام) الذي أفاد الاختصاص, والمجرور ضمير المخاطب (الكاف) الدالّ على العبد, كما ورد عنصر التوسعة (عند) وهو ((اسمٌ دالٌّ على المكان الحضوري الحسّي كثيراً أو

(1) شرح الرضي على الكافية 289/1.

(2) ينظر: الوظائف الدلالية للجملة العربية: 77.

(3) سنن الترمذي, كتاب الإيمان, باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله, ص 658-659, 2639, صححه الألباني.

زمانه قليلاً, منصوب مضاف, وقد يجرّ بـ(من) لابتداء الغاية))[1], ودلّ هنا على زيادة الاهتمام وليس الظرفية.

وجاء (عند) مضافاً إلى المفرد, وهو الضمير (نا), واستعمل الضمير هنا تعظيماً لله سبحانه وتعالى[2], ثم ورد اسم (إنَّ) الناسخة مؤخراً وجوباً؛ لأنَّه نكرة, وقد ورد لفظ (حسنة) بمعنى الجمع (حسنات), وعُلّل ذلك بالقول:((كأن الجمع باعتبار الحسنة بعشر أمثالها))[3].

إنَّ هذا البناء في الجملة أفاد معنى وهو أنّك أيُّها العبد الخائف الذي لا عُذر لك ولا حسنة كما تقول وتدّعي لك عندنا ما يقوم مقام عذرك فقوله:-(إنّ لكَ عندنا حسنةً)- بمعنى: ((أي واحدة عظيمة تمحو جميع ما عندك. قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) [سورة النساء, الآية: 40]. وإذا قال جلّ جلاله ولا إله غيره لشيءٍ: عظيم، فهو عظيمٌ, وقد قال عمر (ﷺ): لَئِنْ كانتْ لي حسنةٌ عندَ اللهِ كَفَتْنِي))[4].

الصورة الثانية: إنّ + خبرها (شبه جملة) + اسمها (معرفة)

وردت هذه الصورة في ثلاثةِ مواضعَ في الأحاديث القدسية كان الاسم فيها معرفة, كما ورد في هذه الجمل عناصر توسعة سيذكرها البحث أثناء التحليل وما دلت عليه وأفادته من معانٍ للجملة وسيكتفي البحث بتحليل واحدة من هذه الجمل في الحديث القدسي الآتي:

إنَّ النبيّ (ﷺ) يقول:-(فيُقَالُ لهُ: أتَرْضَى أنْ يكونَ لكَ ما كانَ لِمَلِكٍ منْ مُلوكِ الأرضِ؟ فيقولُ: نَعم إيْ رَبِّ رَضِيْتُ, فيُقالُ لهُ: فإنَّ لكَ هذا ومِثْلَهُ ومِثْلَهُ ومِثْلَهُ... الحديث)-[5].

وردت (فاء) الاستئناف للدلالة على جملة مستقلة نحوياً, وورد الحرف الناسخ (إنَّ) للتوكيد، ومعنى التوكيد هنا نفي الشّكّ عن النسبة بين طرفي الإسناد[6], وذلك لما كان من العبد من تردد وشكّ, وورد خبره مقدّماً جوازاً شبه جملة من الجارّ الدالّ على الاختصاص والمجرور (كاف المخاطب) وهو العبد, كما ورد اسمه موخراً وهو اسم إشارة, وجاء المسند إليه اسم إشارة؛ ليحدد المراد من الإشارة تحديداً ظاهراً ويُميّزه تمييزاً كاشفاً, وهذا التمييز للمسند إليه يمنح الخبر مزيداً من القوّة والتقرير[7]. وهذا كلّه يتناسب مع موقف العبد المتردد والشّاكّ, وإنّ هذا التردد

(1) معجم الأساليب من قاموس الأعاريب- حسن السنجاري: 359, وينظر: جامع الدروس العربية: 546/3.

(2) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 410/2, ومعاني النحو: 42/1.

(3) سنن ابن ماجة بشرح السندي ومصباح الزجاجة: 517/4.

(4) مرقاة المفاتيح: 217/10-218, وينظر: تحفة الأحوذي: 395/7.

(5) سنن الترمذي, كتاب تفسير القرآن عن رسول الله (ﷺ), باب سورة السجدة, ص 790, 3198, صححه الألباني.

(6) ينظر: شرح التصريح على التوضيح- خالد الأزهري: 294/1.

(7) ينظر: خصائص التراكيب: 236.

والشكّ ليس بقدرة الله تعالى وإنَّما من نفسه التي اجترحت الذنوب والمعاصي فاستبعد ذلك[1], وجاءت (إنّ) الناسخة في الجملة؛ لإزالة الشك والتردد ونفيه, ثم أضيفت إلى الجملة عناصر توسعة تمثلت بـ(واو العطف) التي تفيد التشريك[2], والمعطوف وهو (مثله) و(مثل) تعني ((نفس الشيء وذاته))[3], وهذا المعطوف مضاف, وورد المضاف إليه ضميراً متصلاً؛ للدلالة على المشار إليه سابقاً في اسم الإشارة (المسند إليه). وقد تكرّرت اللفظة (ومثله) ثلاث مرات في الجملة, وفي كلِّ مرّة يزيد الله للعبد في ملكه في الجنة حتى يزيده إلى عشرة أمثال الدنيا. وتقديم المسند (الجار والمجرور) وهو خبر لـ(إنَّ) الناسخة على اسمها (المسند إليه) إنّما أفاد معنى التخصيص[4].

جدول بالجمل الاسمية الموسّعة بـ(إنَّ) في الأحاديث القدسية

(النمط الثاني: ذو الترتيب المخالف)

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
.1	فإنَّ لك مثلَ الدنيا وعشرَ أمثالِها	إنَّ + خبرها (شبه جملة) + اسمها (معرفة)	ابن ماجة	كتاب الزهد/ باب صفة الجنة	720	4339	صحيح
.2	فإنَّ لكَ هذا وعشرةَ أمثالِها	=	الترمذي	كتاب تفسير القرآن/ باب سورة السجدة	790	3198	صحيح
.3	وإنَّ لك بهذا الخمس خمسين	إنَّ + خبرها (شبه جملة) + اسمها (نكرة)	الترمذي	كتاب الصلاة/ باب ما جاء كم فرض الله على عباده	66	213	صحيح
.4	إنَّ لك عندنا حسناتٍ	=	ابن ماجة	كتاب الزهد/ باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة	712	4300	صحيح
.5	إنَّ لك مثلَ عشرةِ أمثالِ الدنيا	=	ابن ماجة	كتاب الزهد/ باب صفة الجنة	720	3449	صحيح
.6	فإنَّ لك مكانَ كلِّ سيِّئةٍ حسنةً	=	الترمذي	كتاب صفة جهنم/ باب منه	647	4596	صحيح

(1) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن: 3537/11.

(2) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني– المالقي: 409–410, ومعاني الحروف: 59.

(3) المصباح المنير: 460, مادة (م ث ل).

(4) ينظر: علم المعاني في الموروث البلاغي، تأصيل وتقييم – حسن طبل: 129–130.

ثانياً: (لا النافية للجنس)

وهي النوع الثاني من النواسخ الحرفية التي تدخل على النكرة فتفنيها نفياً عاماً[1], ويكون اسمها إمّا منصوباً أو مبنياً على الفتح, فهي تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل في المبتدأ النصب[2], بشروط ذكرها الأشموني (ت نحو 900هـ) بقوله[3]: ((شرط إعمال (لا) العمل المذكور... سبعة: أن تكون نافية, وأن يكون منفيها الجنس, وأن يكون نفيه نصاً, وأن لا يدخل عليها جارّ, وأن يكون اسمها نكرة, وأن يتصل بها, وأن يكون خبرها أيضاً نكرة)), فإذا ما انتقض أحد هذه الشروط تغيّر عملها ونوعها, فقد تتحوّل إلى نافية مهملة أو عاملة عمل ليس.

وقد وردت جملة (لا النافية للجنس) في الأحاديث القدسية في نمط واحد, وهو النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي, وقد ورد معها عناصر توسعة أخرى سيذكرها البحث أثناء التحليل, وكالآتي:

النمط: لا نافية للجنس + اسمها + خبرها

وورد هذا النمط في صورة واحدة في جملتين في الأحاديث القدسية, وسنكتفي بذكر واحدة منها, وكالآتي:

الصورة: لا نافية للجنس + اسمها (نكرة) + خبرها (شبه جملة)

قال رسول الله (ﷺ):-(... فناداهُ رَبُّه (ﷻ):-(يا أيُّوبُ! ألَمْ أكُنْ أغْنيتُكَ؟! قال: بلى يا رَبِّ، ولكنْ لا غِنَى بي عن بركاتِك)-[4].

وردت (الواو) هنا للاستئناف[5], و (لكنْ) حرف استدراك مهمل وجوباً؛ لأنَّه مخفف من الثقيلة[6], و(لا) هنا أفادت الاستغراق في نفي الجنس, ومنهم من قال: إنّ (لا) هذه بمعنى (ليس), يقول الكرماني[7] (ت 786هـ): ((قوله: (لا غِنَى), فإن قُلتَ أهو بالتنوين أم بدونه أو مرفوع تقديراً أو منصوب قلت: جاز فيه الأمران نظراً إلى أنَّ (لا) لنفي الجنس أو بمعنى (ليس), فعلى الأول هو مبني على ما ينصب به ولا تنوين, وعلى الثاني هو مرفوع منوّن. فإن قلت: في فرق المعنى بين الوجهين, قلت: قال الأصوليون: النكرة في سياق النفي تفيد العموم, فلا فرق

(1) ينظر: معاني النحو: 336/1, والوظائف الدلالية للجملة العربية: 78-79.

(2) ينظر: همع الهوامع: 462/1-463, وشرح التصريح: 267/1, ومعاني النحو: 336/1.

(3) شرح الاشموني على الفية ابن مالك 148/1.

(4) سنن النسائي, كتاب الغسل والتيمم, باب الاستتار عند الغسل, ص 70, 409, صححه الألباني.

(5) ينظر: مغني اللبيب: 22/2-23.

(6) ينظر: م. ن: 306/1-307, وشرح التصريح: 335/1.

(7) صحيح البخاري بشرح الكرماني: 143/3, وينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 344/3.

بينهما)).

والذي يرجّحه البحث أنَّ (لا) هنا لنفي الجنس؛ لأنَّ (لا) من التعبيرات النصّية التي تؤدّي معنى واحداً لا تحتمل غيره, وأمَّا (لا) المشبّهة بـ(ليس) فهي من التعبيرات الاحتمالية التي تتحمل أكثر من معنى[1]. وهذا ما ذهب إليه ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) من أنَّ (لا) هنا نافية للجنس بلا تنوين[2].

أمَّا خبر (لا) فهو إمَّا أن يكون شبه جملة من الجار والمجرور(بي), وتكون (عن بركاتك) عناصر توسعة, وإمّا أن يكون (بي) عنصر توسعة (جار ومجرور) وتكون (عن بركاتك) خبر (لا) النافية للجنس, يقول العيني (ت 855هـ)[3]: ((فإن قلت خبر (لا) ما هو؟ هل هو لفظ بي أو عن بركتك؟ قلت: يجوز كلاهما, والمعنى صحيح على التقديرين)). والبركة تعني: الزيادة والنماء[4]، فالنبي أيّوب (عليه السلام) ينفي نفياً مطلقاً أن يكون له غنى واكتفاء عن بركة الله سبحانه وتعالى.

جدول بالجمل الاسمية الموسّعة بـ(لا النافية للجنس) في الأحاديث القدسية

النمط: (لا نافية للجنس + اسمها + خبرها)

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
1.	لا موتَ فيها أبداً	لا + اسمها (نكرة) + خبرها (شبه جملة)	ابن ماجة	كتاب الزهد/ باب صفة النار	717	4327	حسن صحيح

المحور الثاني: الحروف ذات التأثير الدلالي فحسب

إنَّ الجملة البسيطة النواة (الدنيا) بنوعيها الاسمية والفعلية قد تتوسع بإدخال حرف عليها يُكسب الجملة معنى جديدًا, ويُقيّد الحكم الحاصل بين عنصري الإسناد الأساسيين[5], وذلك الحرف إمّا أن يكون له تأثير دلالي على الجملة، وإمّا أن لا يكون له تأثير إلاّ للدلالة على أنَّ

(1) ينظر: معاني النحو: 340/1.

(2) ينظر: فتح الباري: 421/6.

(3) عمدة القاري: 344/3.

(4) المصباح المنير: 48, مادة (ب ر ك).

(5) الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: 69.

الجملة مستأنفة, ومن هذه الحروف ما ذُكر أثناء تحليل الجمل وخاصّة حروف العطف التي لم يرد منها إلاّ حرف (الواو) ولذلك لن يتطرّق البحث إلى الحديث عنه. وسيخصّص هذا المكان للحديث عن ورود التوسع بحرف الاستفهام (الهمزة)؛ لوروده في الجملة الاسميّة البسيطة وعدم ورود (هل), كما سيكون الحديث عن حرفي الاستئناف(الواو والفاء)؛ لشيوع ورودهما في الأحاديث القدسية، وكالآتي:

أولاً: (همزة الاستفهام)

وردت التوسعة بـ(همزة الاستفهام) في الأحاديث القدسية, في جملتين, تكررت إحداهما, وهمزة الاستفهام تقتحم الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية, وقد أشار إلى ذلك سيبويه (ت 180هـ) في عدة مواضع من كتابه, إذ يقول: ((وأمّا الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز, كما جاز ذلك في (هلاّ)؛ وذلك لأنَّها حرف استفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس الاستفهام في الأصل غيره...))[1]. وهمزة الاستفهام من الحروف غير العاملة فيما بعدها, والعلة في عدم عمل كثير من الحروف والتي منها همزة الاستفهام فيما بعدها؛ ((أنَّ بعضها وهو الأكثر يدخل على الأسماء مرة وعلى الأفعال مرة, فلم تكن الأسماء أحقّ بها من الأفعال, ولا الأفعال أحقّ بها من الأسماء, فلذلك بطل عملها))[2].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ همزة الاستفهام دخلت على الجملة الاسمية في الأحاديث القدسية, وكان ورودها بنمط واحد, هو:

-النمط التام ذو الترتيب المخالف: (همزة الاستفهام + خبر مقدم + مبتدأ مؤخر)

ورد هذا النمط في الأحاديث القدسية على الصورة الآتية:

الصورة: همزة الاستفهام + خبر مقدم (شبه جملة) + مبتدأ مؤخر (نكرة)

وردت هذه الصورة في ثلاث جملٍ, تقدّم الخبر فيها؛ لورود المبتدأ نكرة, وحكم التقديم واجب؛ إذ لا يجوز الابتداء بالنكرة من غير مسوّغ, ومن ذلك:

قال رسول الله (ﷺ): -(... فيقولُ: أظَلَمَكَ كتَبَتِي الحافِظُونَ؟ فيقولُ: لا, ثم يقول: ألك عذرٌ؟... الحديث)-[3].

---

(1) الكتاب: 99/1.

(2) كشف المشكل في النحو: 35.

(3) سنن ابن ماجة, كتاب الزهد, باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة, ص 712, 4300, صححه الألباني.

فقد وردت (همزة) الاستفهام مصدّرة في الجملة؛ لأنَّ لها الصدارة في الكلام[1], وهي للتصديق, والتصديق: هو ما يُجاب عنه بـ(نعم), أو بـ(لا) أو غير ذلك من حروف الجواب[2], ويبدو أنَّ الاستفهام قد خرج عن دلالته الحقيقية إلى غرض آخر وهو التقرير؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى يعلم السِّرَّ وأخفى, إلاّ أنَّه سأل العبد ليقرره على أعماله يوم الحساب. وورد الخبر شبه جملة من الجار والمجرور المتعلّق بالخبر المحذوف وجوباً, كما ورد المبتدأ مؤخراً في الجملة؛ لأنَّه نكرة ولا يبتدأ بها إن لم تتحقق الفائدة منها[3]. وقوله: (عذر)، أي: ((فيما فعلته من كونه سهوًا أو خطأً أو جهلاً ونحو ذلك))[4], فيهاب الرجل فيقول: لا، جوابًا متوافقاً مع همزة الاستفهام.

جدول بالجمل الاسمية الموسّعة بـ(همزة الاستفهام) في الأحاديث القدسية

(النمط: ذو الترتيب المخالف)

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
.1	أَلكَ حسنةٌ؟	همزة الاستفهام + خبر (شبه جملة) + مبتدأ مؤخر	ابن ماجة	كتاب الزهد/ باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة	712	4300	صحيح
.2	أفلكَ عُذرٌ؟	همزة الاستفهام + خبر (شبه جملة) + مبتدأ مؤخر	الترمذي	كتاب الإيمان/ باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله	658-659	2639	صحيح

(1) ينظر: حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق – عزمي محمد عيال: 46 وما بعدها.

(2) ينظر: معاني النحو: 200/4.

(3) ينظر: شرح قطر الندى: 125.

(4) تحفة الأحوذي: 395/7.

ثانياً حرفا الاستئناف (الواو والفاء)

إنَّ الحكم بالاستئناف لجملة معينة, وبأحد نوعية الصناعي أو البياني ليس بالأمر الهين ((بل يحتاج قوة إدراك وفهم للأساليب العربية))[1], إذ لابد من توفر قرائن معنوية أو لفظية لمعرفة ذلك[2]. ومن القرائن اللفظية التي نحن بصدد الحديث عنها هي حروف الاستئناف ((التي خرجت عن أصولها, وأفادت معنى جديدًا هو الاستئناف))[3]. يقول سيبويه (ت 180هـ) عنها[4]: ((ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال)), وهذه الحروف هي الواو, والفاء, وثمَّ, ولكنْ, وبلْ[5]، وأضاف الدكتور قباوة إلى هذه الحروف: حتّى الابتدائية, وأم المنقطعة, وأو التي بمعنى بل[6]. وهذه الحروف ليس لها تأثير نحوي على عنصري الجملة الأساسيين, إلاّ أنَّها تُكسِب الجملة معنى الاستئناف. كما أنَّ هذه الحروف تقتحم الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية.

وقد ورد التوسعة بحرفي الاستئناف (الواو والفاء) في الأحاديث القدسية في عدد من الجمل, ذُكر بعضها في البحث آنفاً, والبعض الآخر سيذكره البحث في هذا الموضع. وقد جاء ذلك على نمطين وكالآتي:

النمط الأول: النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي: حرف استئناف + مبتدأ + خبر

ورد هذا النمط في تسع جملٍ في الأحاديث القدسية, تنوّعت بحسب حرف الاستئناف وعناصر أُخر غير إسنادية, سيكتفي البحث بذكر نموذجاً واحداً منها, وترك البقيّة في جداول, وقد جاءت الجملة على الصورة الآتية:

الصورة: واو الاستئناف + مبتدأ (ضمير) + خبر (معرّف بـ(أل))

وردت هذه الصورة في جملة واحدة كما في الآتي، من ذلك:

قال رسول الله (ﷺ):-(قالَ اللهُ تعالى: أنا الرحمنُ, وهي الرحمُ... الحديث)-[7].

ورد حرف الاستئناف (الواو) للدلالة على استئناف جملة جديدة, وهي منقطعة عمّا قبلها صناعيًا, والانقطاع الصناعي هو((عدم التعلّق بإتباع أو إخبار أو وصفية... ولا يضرُّ الارتباط

(1) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: 104.

(2) ينظر: الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم, أطروحة دكتوراه: 73-87.

(3) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: 104.

(4) الكتاب: 52/3

(5) ينظر: الجملة النحوية – نشأة وتطوراً وإعراباً: 98 ، الجمل التي لا محل لها من الإعراب (أطروحة دكتوراه): 80.

(6) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: 37.

(7) سنن أبي داؤد, كتاب الزكاة, باب صلة الرحم, ص 293, 1694م, صححه الألباني.

معنى؛ لأنَّ الارتباط المعنوي لا يستلزم محليّة الإعراب))[1]. وورد المبتدأ ضمير المؤنثة وهي الرحم المخبر عنها, وورد الخبر معرّفاً بـ(أل) وهو (الرّحم), والرَّحِمُ: هو ((موضع تكوين الولد... ثم سُمّيت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحماً, فالرَّحمُ: خلاف الأجنبي, والرحم أنثى في المعنيين...))[2]. فالرحم أنثى لهذا استعمل ما يناسبها في المبتدأ من الضمائر الدالّة على التأنيث، والرّحِمُ هي التي يؤمرُ بوصلِها[3].

النمط الثاني: النمط الناقص: حرف استئناف + خبر (مقدم) + مبتدأ (محذوف)

ورد هذا النمط في الأحاديث القدسية في جملة واحدة, وعلى الصورة الآتية:

الصورة: فاء استئنافية + خبر (مقدّم اسم استفهام) + مبتدأ (محذوف) + توسعات أخر

قال رسول الله (ﷺ):-(... فأوحى اللهُ إليه أنَّ عَبْداً من عِبادِي بمجمعِ البحرينِ هو أعلمُ منكَ. قالَ موسى: إيْ ربِّ, فكيفَ لي بهِ... الحديث)-[4].

ورد حرف (الفاء) للدلالة على الاستئناف, وورد الخبر مقدّماً؛ لأنَّه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام فهو اسم استفهام[5]. وحذف المبتدأ من الجملة وتقديره (الالتقاء). كما وردت في الجملة عناصر توسعة هي شبه الجملة من الجار والمجرور, وشبه جملة أخرى من الجار والمجرور. وقوله: -(فكيف لي به؟)- أي: ((كيف الالتقاء لي بذلك العبد))[6], فالاستفهام هنا حقيقي صادر عن موسى (عليه السلام) يسأل ربّه عزّ وجلّ عن علامة تدلّه على مكان اللقاء بينه وبين من هو أعلمُ منه وهو الخضر (عليه السلام)[7].

(1) إعراب الجمل وأشباه الجمل: هامش 36.

(2) المصباح المنير: 186, مادة (ر ح م).

(3) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داؤد – محمد شمس الحق آبادي: 12/10.

(4) سنن الترمذي, كتاب تفسير القرآن, باب ومن سورة الكهف, ص 775-776, 3149, صححه الألباني.

(5) ينظر: حق الصدارة في النحو العربي: 46.

(6) تحفة الأحوذي: 589/8.

(7) ينظر: عمدة القاري: 96/2-97, وفتح الباري- ابن حجر: 414/8.

جدول بالجمل الاسمية الموسّعة بحرفي الاستفهام في الأحاديث القدسية

(النمط الأول: ذو الترتيب الاعتيادي)

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
.1	والصومُ لي	حرف استئناف + مبتدأ + خبر (شبه جملة)	الترمذي	كتاب الصوم/ باب ما جاء في فضل الصوم	212	764	صحيح
.2	فهذا لي	حرف استئناف + مبتدأ + خبر (شبه جملة)	ابن ماجة	كتاب الأدب/ باب ثواب القرآن	624	2784	صحيح
.3	فهذا لِعبدِي	حرف استئناف + مبتدأ + خبر + مضاف إليه	ابن ماجة	كتاب الأدب/ باب ثواب القرآن	624	2784	صحيح
.4	فهؤلاءِ لِعبدِي	حرف استئناف + مبتدأ + خبر + مضاف إليه	أبو داود	كتاب الصلاة/ باب في ترك القرآن في صلاته (بفاتحة الكتاب)	144	821	صحيح
.5	وهذا لي	حرف استئناف + مبتدأ + خبر (شبه جملة)	الترمذي	كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة فاتحة الكتاب	728	2953	صحيح
.6	فهو ثَمَّ	حرف استئناف + مبتدأ + خبر (شبه جملة)	الترمذي	كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة الكهف	775-776	3149	صحيح
.7	وهي مقسومةٌ بيني وبين عبدي	حرف استئناف + مبتدأ + خبر + توسعات أخر	الترمذي	كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة الحجر	770	3125	صحيح

المبحث الثاني: التوسعة بالمكملات

والمقصود بالمكملات العناصر اللاحقة التوسيعية غير الإسنادية التي تلحق الجملة[1] البسيطة الاسمية النواة, ويكون لها تأثير دلالي عليها, ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: التوسعة ببعض المنصوبات

أولاً: التوسعة بالتمييز:

التمييز: هو ((اسم نكرة بمعنى (من) مبيّن لإبهام اسم وهو المفرد أو نسبة وهو الجملة))[2], فيكون على قسمين: تمييز الذات أو المفرد وهو أربعة أنواع: تمييز العدد وتمييز المقدار وتمييز شبه المقدار والرابع ما كان فرعاً للتمييز[3], فالغرض من التمييز بعد هذه الأنواع هو رفع الإبهام الحاصل في المفرد, لذلك يعدّ التمييز في هذه الحالة من متممات الاسم[4].

والقسم الثاني من التمييز هو تمييز النسبة ((وهو ما يبيّن إجمال نسبة شيء إلى شيء))[5], وبعبارة أخرى هو ((ما كان مفسرًا لجملة مبهمة النسبة))[6], وينقسم هذا النوع من التمييز على قسمين: محوّل وغير محوّل, فالمحوّل ما كان أصله فاعلاً أو مفعولاً وقيل: عن غيرهما [7], وغير المحوّل ((ما كان غير محوّل عن شيء, نحو: (أكرِمْ بسليمٍ رجلاً), (سموتُ أديباً)...))[8]. وحكم التمييز النصب؛ ((لأنَّه من الفضلات, والناصب لمبيّن الاسم هو ذلك الاسم الاسم المبهم))[9]. أمّا الناصب لمبين النسبة فهو المسند من فعل أو شبهه[10]. وقد يأتي التمييز مجروراً بالإضافة أو بحرف الجر (من) لبيان الجنس.

والذي يرجّحه البحث هو ما ذهب إليه جمهور النحاة من جواز مجيء التمييز مجروراً بالإضافة أو بحرف الجر (من) وأنَّه منصوب محلاً؛ لأنَّ في ذلك جمعاً لموضوع التمييز تحت مصطلح واحد, وعدم تشتته في موضوعات أُخر, والاكتفاء بمصطلح واحد لمفهوم معيّن, وعدم

(1) ينظر: الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: 58.

(2) معجم النحو- عبدالغني الدقر: 112, وينظر: شرح كتاب الحدود في النحو 238-239.

(3) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- ابن هشام: 2/365-366.

(4) ينظر: في بناء الجملة العربية 84.

(5) معاني النحو: 2/275.

(6) جامع الدروس العربية: 3/479.

(7) ينظر: شرح قطر الندى: 239, ومعاني النحو: 2/276.

(8) جامع الدروس العربية: 2/480.

(9) شرح التصريح: 1/633.

(10) م. ن 1/634, وينظر: همع الهوامع: 2/265.

تعدد المصطلحات النحوية لمفهوم واحد. وكذلك فإنَّ علاقة الإضافة هي ((التي بمعنى حرف الجرّ (من) الدالّ على البيان, ولذلك أتاحت العربية التعبير عن علاقة تمييز المفرد بطريق الربط بهذا الحرف))[1]. ولمّا أفادت الإضافة البيان وإزالة الإبهام جاز تسميتها تمييزاً ونصبها على المحل. ومن المعلوم أنَّ لكلِّ تركيب من الجمل دلالة تختلف عن غيرها ومعنىً لا يفيده التعبير الآخر[2].

وقد وردت التوسعة بالتمييز في الأحاديث القدسية في ثلاثة مواضع بعد اسم التفضيل, وبأنواعه الثلاثة التي أقرَّها النحاة وهي: التمييز المنصوب, والتمييز المجرور بالإضافة, والتمييز المجرور بـ(من). وكان ورود جميعها بحسب الرتبة ولم تخالف نظام العربية، ولم يكن هناك حذفٌ لأحد أركان الجملة الأساسية, إذ جاءت بحسب النمط الآتي:

النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي: (مبتدأ + خبر (اسم تفضيل) + تمييز)

وهذا النمط ورد في ثلاثِ صورٍ بحسب صيغة التمييز التي جاء فيها, وكالآتي:

الصورة الأولى: مبتدأ (اسم استفهام) +مضاف إليه + مضاف إليه + خبر (اسم تفضيل) + تمييز منصوب

قال رسول الله(ﷺ):-(إنَّ موسى(عليه السلام) سألّ ربَّه فقال: أيُّ أهلِ الجنةِ أدنى منزلةً؟... الحديث)-[3].

فقد ورد المبتدأ اسم استفهام وهو (أيّ), و(أيّ) ((يُطلب بها تعيين الشَّيء))[4], وهي بحسب ما تضاف إليه, فإن أُضيفت إلى مكان كانت مكاناً, وإن أُضيفت إلى زمان كان زماناً, وإن أُضيفت إلى غيرها كانت بحسب ما أُضيفت إليه [5]. وهي من الألفاظ التي لها صدر الكلام. وورد المضاف إليه نكرة اكتسبت التعريف من إضافتها إلى المعرّف بـ(أل) العهدية في لفظة (الجنة) وورد الخبر اسم تفضيل يحتاج إلى تمييز يزيل إبهام الجملة, وهو لفظ (منزلة).

ومعنى قوله: -(أيُّ أهلِ الجنةِ أدنى منزلةً؟)-, أي: ما صفة أو علامة أدنى أهل الجنة منزلة؟[6].

---

(1) الوظائف الدلالية للجملة العربية: 174.

(2) ينظر: معاني النحو: 276 وما بعدها.

(3) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله (ﷺ), باب سورة السجدة, ص 790, 3198, صححه الألباني.

(4) جامع الدروس العربية:113/1.

(5) معاني النحو:221/4.

(6) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: 46/3.

الصورة الثانية: مبتدأ (ضمير) + خبر (اسم تفضيل)+تمييز مجرور بالإضافة+ جار + مجرور

إنَّ رسول الله (ﷺ) قال:-(قالَ اللهُ (ﷻ): أنا أغنى الشركاء عن الشرك... الحديث)-[1].

فقد ورد المبتدأ ضمير رفع منفصل يعود على الله سبحانه وتعالى, وورد الخبر اسم تفضيل, وهو هنا لمجرد الزيادة[2], وقد أضيف إلى تمييزه, والإضافة فيه للبيان[3], وقوله: -(أنا أغنى الشركاء)- أي: ((أنا أغنى من يزعم أنّهم شركاء على فرض أنَّ لهم غنى))[4].

وورد في الجملة الجار والمجرور, فقوله:-(عن الشرك)- أي: ((عمّا يشركون به ممّا بيني وبين غيري في قصد العمل... فاسم المصدر الذي هو الشرك مستعمل في معنى المفعول))[5]. والمعنى العام للجملة هو: ((أنا غني عن المشاركة وغيرها))[6], فالله سبحانه وتعالى هو الغني, وهو أغنى من غيره على افتراض أنَّ لغيره غنى, وكلٌّ عمل لغير الله مردودٌ.

الصورة الثالثة: واو استئنافية + مبتدأ (اسم استفهام) + مضاف إليه + خبر اسم تفضيل) + تمييز مجرور بـ(مِنْ)

قال رسول الله (ﷺ): -(... فيقولُ: أنا أُعطيكم أفضلَ من ذلك, قالوا: وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلكَ... الحديث)[7].

فقد ورد المبتدأ اسم استفهام مضافاً, والاستفهام هنا حقيقي صادر عن أهل الجنة للسؤال عن ماهية الشيء الذي هو أفضل من نعيم الجنة, وورد المضاف إليه اسم نكرة, وجاء الخبر (اسم تفضيل), ثم وردت في الجملة (مِنْ) البيانية للجنس, وورد اسم الإشارة بعدها في محل نصب تمييز, وقوله -(من ذلك)- أي: ((من عطائك هذا))[8].

أي أفضل من نعيم الجنة هذا الذي نحن فيه, ولم يقل أفضل من كلِّ شيء, بل أفضل من الإعطاء,((فجاز أن يكون اللقاء أفضل من الرضا وهو من الإعطاء, أو اللقاء مستلزم للرضا, فهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم))[9].

---

(1) سنن ابن ماجة, كتاب الزهد, باب الرياء والسمعة, ص 697, 4202, صححه الألباني.

(2) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن: 3369/11.

(3) م. ن: ص. ن, وينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوي: 483/4.

(4) مرقاة المفاتيح: 501/9, وينظر: تحفة الأحوذي: 599/8.

(5) مرقاة المفاتيح: 501/9.

(6) صحيح مسلم بشرح النووي: 115/18-116.

(7) سنن الترمذي, كتاب صفة الجنة, باب منه, ص 638, 2555, صححه الألباني.

(8) تحفة الأحوذي: 272/7, وينظر: مرقاة المفاتيح: 297/10.

(9)صحيح البخاري بشرح الكرماني: 209/25, وينظر: عمدة القاري: 261/25.

جدول بالجمل الاسمية الموسّعة بالتمييز في الأحاديث القدسية

(النمط: مبتدأ + خبر + تمييز)

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
1.	نحنُ أحقُّ بذلكَ منه	مبتدأ + خبر + جار ومجرور + تمييز	الترمذي	كتاب البيوع/ باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به	351	1307	صحيح

ثانياً: التوسعة بالاستثناء

الاستثناء هو: ((الإخراج بـ(إلاّ) أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل))[1]. والمستثنى هو:((المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بـ(إلاّ) أو ما في معناها بشرط الفائدة))[2].

وينقسم الاستثناء في العربية على قسمين: استثناء تام وهو ما ذكر فيه المستثنى منه, والاستثناء التام ينقسم بدوره على قسمين: الاستثناء المتصل: وهو ما كان المستثنى فيه بعضاً من المستثنى منه[3]. والقسم الثاني من الاستثناء هو الاستثناء المفرغ: وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه[4].

والاستثناء له أدوات وهي ثمانية, وأم الباب هي الأداة (إلاّ)[5]. والاستثناء ليس مختصاً بالجملة الفعلية فحسب وإنما يرد في الجملة الاسمية أيضاً[6].

وقد حصلت التوسعة بالاستثناء التام المتصل في جملة واحدة تكررت مرتين في الأحاديث القدسية, مع وجود عناصر توسعة أُخر وكانت على الصورة الآتية:

الصورة: مبتدأ (مضاف) + مضافات إليه+ خبر (شبه جملة) + إلاّ + مستثنى

---

(1) معاني النحو: 214/2.

(2) همع الهوامع: 184/2, وينظر: شرح التصريح: 537/1.

(3) ينظر: أسرار العربية: 201–203, وكشف المشكل: 152–154, وشرح المفصل: 54/2–56, ومعاني النحو: 214/2–215.

(4) ينظر: شرح قطر الندى: 245.

(5) ينظر: الكتاب: 309/2.

(6) ينظر: الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: 72.

قال رسول الله (ﷺ): -(قال الله عزّ وجلّ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له؛ إلاّ الصيامَ... الحديث)-[1].

فقد ورد المبتدأ وهو (كلّ)؛ و(كلّ) اسم يفيد الاستغراق والإحاطة بالأفراد والأجزاء[2], وقد أضيفت إلى نكرة, وهذه الإضافة أفادت التخصيص, وقوله:-(كلُّ عملِ ابنِ آدمَ)- إنّما أراد ((الحسنات منه لا السيئات, فبيّن في الخبر أنَّ المراد منه الحسنات دلالة على أن المعتد به من الأعمال الحسنات))[3].

وورد الخبر شبه جملة من الجار والمجرور المتعلّق, ووردت في الجملة الأداة (إلاّ), واختُلف فيها هل هي أداة للاستثناء أم هي بمعنى لكن ؟ يقول الطحاوي[4] (ت 321هـ): ((قوله: ((قوله: إلاّ الصيام.. ليس على استثناء, ولكنّه بمعنى: ولكن الصيام هو لي وأنا أجزي به)), ودليله أنَّ الصيام ليس عملاً كالصلاة والتسبيح وغيرها, وإنَّما هو في الأصل ترك العمل, أي: ترك الطعام والشراب والشهوات. والراجح هو ما ذهب جمهور العلماء من أنّ (إلاّ) أداة استثناء, وأنّ (الصيام) مستثنى منصوب؛ لأنَّه جزء من المستثنى منه, إذ يقول السندي (ت 1138هـ)[5]: ((قوله: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلاّ الصيام... أي: كل عمل له باختيار أنّه عالم بجزائه ومقدار تضعيفه إكمالاً لما بيّن الله تعالى فيه إلا الصوم فإنّه الصبر الذي ما حدَّ لجزائه حداً بل قال: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) [سورة الزمر, من الآية: 10], ويحتمل أن يقال: معنى قوله: -(كل عمل ابن آدم له...الخ)- جميع أعمال ابن آدم من باب العبودية تعدّ له مناسبة لحاله بخلاف الصبر فإنه من باب التنزّه عن الأكل والشرب, والاستغناء عن ذلك فيكون من باب التخلق بأخلاق الربِّ تبارك وتعالى... أي: كل عمل ابن آدم جزاؤه محدود؛ لأنَّه له، أي: على قدره إلاّ الصوم فإنه لي فجزاؤه غير محصور بل أنا المتولي لجزائه على قدري)). أمَّا لماذا خُصّ الصيام عن سائر الأعمال بالله سبحانه وتعالى؟ ففيه أقوال ليس هنا مجال لذكرها[6]. فالغاية إذاً من التوسعة بالاستثناء هنا هي إخراج المستثنى من حكم ما قبل الأداة (إلاّ). والله أعلم.

---

(1) سنن النسائي, كتاب الصيام, باب ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث, ص 350, 2217, صححه الألباني.

(2) ينظر: مغني اللبيب: 212/1, ومعاني النحو: 119/4.

(3) الكاشف عن حقائق السنن: 1574/5.

(4) شرح مشكل الآثار: 420/7.

(5) سنن ابن ماجة بشرح السندي ومصباح الزجاجة: 394/2, وينظر: الكاشف عن حقائق السنن: 1574/5 فتح الباري: 107/4-108.

(6) للفائدة ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 312/2-313, وفتح الباري: 107/4.

المحور الثاني: التوسعة بالإضافة

الإضافة هي ((لغةً: إسناد, وعرفاً: نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجرّ أبداً))[1]، وهذا الاسم الثاني المجرور هو عنصر التوسعة في المركّب الاسمي الإضافي, فهو يرد الجملة؛ ((لأنَّ الإضافة ينبغي بها تعريف المضاف, وإخراجه من إبهام إلى تخصيص على حسب خصوص المضاف إليه في نفسه))[2], فالمضاف عادة يكون نكرة أمّا المضاف إليه فإمّا أن يكون معرفة أو يكون نكرة, ويعدّ قيداً للاسم الأول, كما ((يمكن أن يحلّ بينهما حرف جر من الحروف الثلاثة (من، اللام, في) مثل: (خاتمُ ذهبٍ), (بابُ حِجرةٍ), (مَكرُ الليلِ), ويُسمّى الأول مضافاً ويأخذ العلامة الإعرابية التي يقتضيها في الجملة والثاني مضافاً إليه ويكون مجروراً))[3].

وقد ذكر بعض النحاة ومنهم المبرّد (ت285هـ) أنّه إذا ((أضفت اسماً مفرداً إلى اسم مثله مفردٍ أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصارا جميعًا اسماً واحداً, وانجرّ الآخر بإضافة الأوّل إليه, ولا تدخل في الأول ألفاً ولاماً, وتحذف منه التنوين؛ ذلك أنَّ التنوين زائد في الاسم, كذلك الإضافة والألف واللام, فلا يحتمل الاسم زيادتين))[4].

والأمر الذي يهمنا هو أنَّ المُركّب الإضافي يحكمه نوعان من العلاقات ذكرها أحد الباحثين[5] هما:

1. علاقات نحوية: وهذه تتمثل في الإسناد أو التعدية.
2. علاقات دلالية: وهذه تتمثل في علاقة الملكية أو الاختصاص أو البعضية أو الظرفية أو الملابسة.

وقد وردت التوسعة بالإضافة في الأحاديث القدسية في عدد من الجمل بعضها ذُكر في موضوعات سابقة، والبعض الآخر سيذكر في موضوعات لاحقة, والبقية ستذكر في هذا المطلب, وسيكون تقسيم الأنماط بحسب المكونات التي تعرّضت لإجراء التوسعة من (مسند إليه) أو (مسند) أو التوسعة بالإضافة في (المسند إليه والمسند) معًا, أو التوسعة لقيد في الجملة. وسيراعى في هذه الأنماط ما ورد منها على النمط التام ذي الترتيب الاعتيادي أو الترتيب المخالف بين عنصري الإسناد الأساسيين, وكالآتي:

---

(1) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 356/2.

(2) شرح المفصل: 16/3.

(3) الجملة العربية: مكوناتها – أنواعها – تحليلها: 68–69.

(4) المقتضب: 143/4. وينظر: شرح الرضي على الكافية: 201/2 وما بعدها.

(5) الجملة الموسّعة في القرآن الكريم– كفاية بنت موسى ، رسالة ماجستير: 150

أولاً: توسعة المسند إليه

وردت التوسعة بالإضافة في المسند إليه في نمط واحد هو:

-النمط التام ذو الترتيب المخالف: خبر (مقدّم) + مبتدأ (مؤخر) + مضاف إليه

وقد جاء هذا النمط في الأحاديث القدسية وبحسب صيغة المضاف إليه في صورة واحدة, كان فيها المضاف إليه معرّفاً بـ(أل) في جملتين سيذكر البحث واحدة منها وتقاس الأخرى عليها, وكالآتي:

الصورة: واو استئنافية + خبر (مقدّم اسم استفهام) + مبتدأ (مؤخّر نكرة) + مضاف إليه (معرّف بـ(أل))

قال رسول الله (ﷺ): -(... ذلكَ يومَ يُنادِي اللهُ فيه آدمَ فيُناديهِ ربُّه فيقولُ: يا آدمُ ابعثْ بَعْثَ النَّارِ, فيقولُ: يا رَبِّ!. وما بَعْثُ النَّارِ؟... الحديث)-[1].

وردت (الواو) في الجملة, وفيها قولان، فإمّا أن تكون عاطفة, وقبلها كلام محذوف تقديره:(سَمِعتُ وأطعتُ وما بعثُ النَارِ), وبهذا تتحول الجملة من بسيطة اسمية موسّعة إلى جملة مركّبة بالعطف[2]. والقول الثاني ما ذهب إليه علي القاري (ت 1014هـ), إذ قال[3]: ((والأظهر أنَّ (الواو) استئنافية تفيد الربط بين سابقها ولاحقها)). وبهذا تكون الجملة بسيطة اسمية موسّعة, وهذا ما يرجّحه البحث. كما وردت (ما) خبراً مقدّماً, فهي من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام[4], وهي اسم استفهام وقد ((وضعت هنا (ما) موضع (كم) العددية؛ لأنّه أُجيب عنها بعدد, وأصل (ما) أن يُسألَ بها عن ذوات الأشياء وحدودها))[5]. وورد المبتدأ مؤخراً وهو نكرة اكتسبت التعريف بإضافتها إلى المعرّف بـ(أل). يقول شُرّاح الحديث أنَّ (بَعْثَ) بمعنى: (مبعوث)، فيكون معنى قوله: -(وما بعثُ النَّارِ)- أي: وما مقدار مبعوث النار[6].

والاستفهام هنا حقيقي؛ لأنّه صادر عن آدم (عليه السلام) فيستفهم عن مقدار ما يخرج من ذريته الذين استحقوا عذاب النار.

---

(1) سنن الترمذي, كتاب تفسير القرآن, باب من سورة الحج, ص 781, 3169, صححه الألباني.

(2) ينظر: عمدة القاري: 169/23, وفتح الباري: 389/11.

(3) مرقاة المفاتيح: 198/10.

(4) ينظر: حق الصدارة في النحو العربي:46-50.

(5) المفهم لما أشكل من تخليص مسلم – أحمد بن عمر القرطبي: 470/1.

(6) ينظر: مرقاة المفاتيح:198/10, وعمدة القاري:169/23.

ثانياً: توسعة المسند

ورد هذا النوع من التوسعة في المسند في الأحاديث القدسية في نمطين وكالآتي:

النمط الأول: النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي

ورد هذا النمط في جملة واحدة تكرّرت ثلاث مرات في الأحاديث القدسية, وجاءت على الصورة الآتية:

الصورة: مبتدأ (ضمير منفصل) + (شبه جملة– ظرف) + مضاف إليه (نكرة) + مضاف إليه (نكرة) + مضاف إليه (ضمير) + جار ومجرور

قال رسول الله (ﷺ): –(يقولُ اللهُ سبحانه: أنا عندَ ظنِّ عبدِي بي... الحديث)–[1].

ورد المبتدأ ضمير رفع منفصل يعود على قائل القول وهو الله سبحانه وتعالى, وورد هذا الضمير كثيراً في الأحاديث القدسية؛ لما فيه من تعظيم الله سبحانه وتعالى لذاته الإلهية, ففيه من الفخامة ما يليق بالله (ﷻ). وورد شبه الجملة ظرفًا متعلّقاً بالخبر المحذوف وجوباً وهو مضاف, أمّا ما تعنيه (عند) هنا فيقول الكرماني (ت 786هـ)[2]: ((و (عند) لا يصح حمله على الحقيقة؛ لأنّه من صفات الأجسام فهو إشارة إلى ثبوته في علمه)). وورد المضاف إليه (ظنّ) نكرة وقد أضيفت إلى نكرة وهي (عبد), و(عبد) مضاف إلى (ياء المتكلم) وهو الله سبحانه وتعالى فهي إضافة تشريف للعبد, كما ورد عنصر توسعة آخر وهو الجار والمجرور (بي) قيداً لما سبقه.

ومعنى قوله: –(أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي)– أي: ((أنا أعامله على حسب ظنّه بي وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شرّ... ويجوز أن يراد بالظن اليقين والمعنى: أنا عند يقينه بي وعلمه بأنّ مصيره إليّ وحسابه عليّ وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شرّ لا مردّ له))[3], وقيل: معنى:–(ظنّ عبدي بي)– ظنّ الإجابة عند الدعاء, وظنّ القبول عند التوبة, وظنّ المغفرة عند الاستغفار, وظنّ المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده[4]. يقول الكرماني (ت 786هـ)[5]: ((قوله:(عند ظنِّ عبدي) يعني: إنْ ظنّ أنّي أعفو عنه وأغفر له فله ذلك, وإنْ ظنَّ العقوبة والمؤاخذة فكذلك, وفيه إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف)).

---

(1) سنن ابن ماجة, كتاب الأدب, باب فضل العمل, ص 630, 3822, صححه الألباني.

(2) صحيح البخاري بشرح الكرماني: 118/25.

(3) تحفة الأحوذي: 63/7.

(4) ينظر: المفهم لما أشكل من تخليص مسلم: 5/7.

(5) صحيح البخاري بشرح الكرماني 118/25.

النمط الثاني: النمط الناقص: مبتدأ محذوف + خبر + مضاف إليه

ورد حذف المبتدأ في هذا النمط في موضعٍ واحدٍ في الأحاديث القدسية وعلى الصورة الآتية:

الصورة: مبتدأ (محذوف) + خبر + مضاف إليه (معرّف بـ(أل)) + توسعات أخر

قال رسول الله (ﷺ): -(... قال: فيمَ يختصمُ الملأُ الأعلى؟ قلتُ: في الكفارات, قال: ما هُنَّ؟ قلت: مَشْيُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ, والجلوسُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ, وإسباغُ الوضوءِ في المكروهاتِ... الحديث)-[1].

فقد حُذف المبتدأ في الجملة؛ لدلالة السؤال عليه, وهو (الكفارات)[2], والكفارات: ((هي عبارة عن الفعلة والخصلة من شأنها أن تُكفّر الخطيئة، أي: تسترها وتمحوها, وهي فعّالة للمبالغة كضرّابة, وهي من الصفات الغالبة في باب الاسمية))[3]. وورد خبر المبتدأ المحذوف موسعًا بالإضافة إلى المعرّف بـ(أل), وقال: -(مشيُ الأقدامِ)- للدلالة على التواضع, ولما في المشي على الأقدام من مزيد فضل، فخطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب له حسنة وترفع له درجة والله يضاعف لمن يشاء[4]. وورد شبه الجملة من الجار والمجرور (إلى الجماعات)؛ للدلالة على المكان الذي يمشى إليه على الأقدام، وتحصل به الحسنات، وهي إمّا للصلاة أو لطلب العلم أو لزيارة مريض أو غير ذلك من الأعمال الصالحة[5].

ثم وردت في الجملة عناصر توسعة أخر, وهي العاطف الذي أفاد التشريك والمعطوف (الجلوس), وورد شبه الجملة (الجار والمجرور) قيداً للمصدر لإفادة الظرفية, أي: مكان الجلوس وهو (في المساجد), وورد عنصر توسعة آخر (بعد), وهو من الظروف المعرّفة بالقصد أو التي يسميها النحاة (الغايات)[6], وجاءت هنا مضافة وهي معرفة؛ لأنّها أضيفت إلى معرفة (الصلوات), و (الصلوات) مضاف إليه. والمراد بالجلوس في المساجد بعد الصلوات هو انتظار صلاة أخرى أو الجلوس للذكر والقراءة وسماع العلم وتعليمه ونحو ذلك[7].

---

(1) سنن الترمذي, كتاب تفسير القرآن, باب سورة (ص), ص 798-799, 3235, صححه الألباني.

(2) ينظر: مرقاة المفاتيح: 401/2.

(3) الكاشف عن حقائق السنن: 936/3.

(4) ينظر: اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى- ابن رجب الحنبلي: 56, وما بعدها.

(5) ينظر: الأحاديث القدسية- الطباع: 159/1.

(6) ينظر: معاني النحو: 118/3.

(7) ينظر: اختيار الأولى: 67, وما بعدها.

ثم ورد في الجملة عناصر توسعة, وهي (العاطف) للتشريك, والمعطوف من المضاف (إسباغ) والمضاف إليه المعرّف (الوضوء)، و((أسبغت الوضوء: تممته))[1], يقول ابن رجب (ت 795هـ)[2]: ((وإسباغ الوضوء هو إتمامه وإبلاغه دوافعه الشرعية, كالثوب السابغ المغطّي للبدن كله)), ومن ثمّ ورد شبه الجملة من الجار والمجرور قيداً لإسباغ الوضوء، وهو (في المكروهات), والمكروهات تعني أن يكون في حالة تكره النفس فيها الوضوء, أو في حال نزول المصائب أو أنّ المكروهات تعني شدّة البرد[3], وإنّما خصّ الله سبحانه وتعالى هذه الأشياء الأشياء بالذكر حثّاً على فعلها؛ لأنّها دائمة فكانت مظنّة أن تُملَّ.

ثالثاً: التوسعة في المسند إليه والمسند

جاءت التوسعة بالإضافة في الأحاديث القدسية في عنصري الجملة الاسمية الأساسيين (المسند إليه والمسند) وبحسب ما يقتضيه الكلام من معنى, وقد ورد هذا النوع من التوسعة في عدد من الجمل, وفي نمط واحد, وكالآتي:

-النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي: (مبتدأ + مضاف إليه + خبر + مضاف إليه)

ورد هذا النمط في أربع جمل, وكانت صيغة المضاف إليه مختلفة غالباً, ومن هذه الصور:

الصورة: مبتدأ + مضاف إليه معرفاً بـ(أل) + خبر شبه جملة (جار ومجرور) + مضاف إليه (ضمير)

قال رسول الله (ﷺ): -(... وآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي, يقولُ العبدُ: (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) [سورة الفاتحة, الآية: 6-7]، فهذا لِعَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ)-[4], فـ(الواو) للاستئناف, وورد المبتدأ نكرة أضيفت إلى المعرّف بـ(أل)؛ لتكتسب التعريف، فـ(آخِرُ) اسم مفرد يعرب بحسب موقعه من الجملة[5]. أمّا المضاف إليه إليه فقد جاء معرّفاً بـ(أل) وهو (السورة) وتعني سورة الفاتحة[6]. وورد الخبر شبه جملة من الجارّ الدالّ على الاختصاص والمجرور المضاف إلى الضمير العائد على الله سبحانه وتعالى, وهذه

(1) المصباح المنير: 219, مادة (س ب غ).

(2) اختيار الأولى: 50.

(3) ينظر: تحفة الأحوذي: 104/9, ومرقاة المفاتيح: 401/2, واختيار الأولى: 50-51.

(4) سنن ابن ماجة, كتاب الأدب, باب ثواب القرآن, ص 624, 3784, صححه الألباني.

(5) ينظر: معجم الأساليب من كتب الأعاريب: 44.

(6) ينظر: سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي: 473/2, وعمدة القاري: 103/18.

الإضافة هي إضافة تشريف للعبد المؤمن.

وقوله: -(وآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي)- ((يعني من قوله: اهدنا الصراط المستقيم.. الخ))[1]؛ لما فيها من سؤال العبد لله سبحانه وتعالى من الهدايا والثبات والنعمة ورفع درجة ودفع مضرة وغيرها، فهي إذًا تضرّع ودعاء[2]. فيا سعادة من حافظ عليها, ويا ضيعة من لا يقرؤها.

جدول بالجمل الاسمية الموسّعة بالإضافة في الأحاديث القدسية

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
.1	وأنَّى أوانُ الصدقةِ	خبر مقدَّم + مبتدأ مؤخّر + مضاف إليه توسعة المسند إليه	ابن ماجة	كتاب الوصايا/ باب النهي عن الإمساك في الدنيا والتبذير عند الموت	460	2707	حسن
.2	أنا عندَ ظنِّ عبدِي بي	مبتدأ + خبر + مضاف إليه + توسعات أخر توسعة المسند	الترمذي	كتاب الزهد/ باب ما جاء في حسن الظن بالله تعالى	600	2388	صحيح
			=	أحاديث شتى/ باب في حسن الظن بالله	879	3603	صحيح
.3	كلُّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِها إلى سبعمائةِ ضعفٍ	مبتدأ + مضاف إليه + خبر + مضاف إليه + توسعات أخر توسعة المسند والمسند إليه	الترمذي	كتاب الصوم/ باب ما جاء في فضل الصوم	212	764	صحيح
.5	فنصفُها لعبدِي	مبتدأ + مضاف إليه + خبر + مضاف إليه توسعة المسند والمسند إليه	الترمذي	كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة فاتحة الكتاب	728	2953	صحيح

([1]) تحفة الأحوذي: 8/284-285.

([2]) ينظر: مرقاة المفاتيح: 2/508-509, صحيح مسلم بشرح النووي: 4/103-104.

المحور الثالث: التوسعة بالبدل

البدل: ((هو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة))[1], والغرض من مجيء البدل في الجملة هو((الإيضاح ورفع الالتباس, وإزالة التوسّع والمجاز))[2], وليس معنى البدل مقصود بالحكم أنّه يمكن طرح المبدل منه؛ لأنّ البدل ((هو إعلام السامع لمجموعي الاسم من غير أن تنوي بالأول الطرح... وعلّة ذلك أنَّ معنى البدل البيان عند الجمع فلا يجوز أن يُطرحَ المبيّن؛ لأنَّ السامع به منفرداً أغنى منه بالبدل منفرداً ولمن يكون البيان اذاً؟))[3]. كما أنّه ليس معنى البدل مقصود بالحكم أنّ المبدل منه غير مقصود بالحكم؛ لأنَّ ((الغرض منه أن يذكر الاسم مقصوداً بالنسبة بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك النسبة إلى ما قبله لإفادة توكيد الحكم وتقريره لذلك يقولون: البدل في حكم تكرير العامل))[4].أمّا أنواع البدل فهي أربعة: بدل كلّ من كلّ, ويسمّى بدل المطابقة, وبدل بعض من كلّ, وبدل الاشتمال, وبدل المباينة, وهذا الأخير ينقسم على ثلاثة أقسام هي: بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب[5].

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّه يبدل الاسم من الاسم والفعل من الفعل والجملة من الجملة[6], وسيدرس هنا إبدال الاسم من الاسم في حالة الإفراد، أي أنّه غير جملة؛ لأنّ في مجيء البدل جملة ستتحول الجملة من كونها بسيطة إلى جملة مركّبة بالتجاور.

وقد ورد التوسع بالبدل في الأحاديث القدسية في ستة مواضع, وكان المبدل منه هو المسند إليه فقط, ويمكن بيان ذلك بحسب النمطين الآتيين:

النمط الأول: النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي: (مبتدأ + بدل + خبر)

ورد هذا النمط من الجمل في صورة واحدة, كانت الجملة في إحدى الروايات كاملة غير محذوف منها شيء, ووردت الجملة نفسها في روايات أُخر، وقد حذفت منها عناصر أساسية وعناصر غير أساسية (موسّعة), ولذلك ارتأى البحث تحليل النص الكامل للجملة وترك الجمل

(1) شرح قطر الندى: 305.

(2) أسرار العربية– أبو البركات الأنباري: 298.

(3) كشف المشكل: 219.

(4) شرح التصريح: 190/2.

(5) ينظر: أسرار العربية: 298–300,

(6) ينظر: التطبيق النحوي– عبده الراجحي: 382.

الباقية في جداول؛ دفعاً للتكرار ولدلالة الرواية الكاملة عليها, وهي كالآتي:

الصورة: واو استئنافية + مبتدأ (اسم إشارة) + بدل (معرّف بـ(أل) + خبر (شبه جملة) + توسعات أُخر

قال رسول الله (ﷺ): -(... وهذهِ الآيةُ بينِي وبينَ عَبدِي نصفين, يقول العبد: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [سورة الفاتحة, الآية: 5]... الحديث)-[1].

ورد في الجملة حرف (الواو) للاستئناف, وورد المبتدأ (اسم إشارة) مسبوقاً بـ(ها) التنبيه؛ لزيادة التأكيد على المشار إليه, وورد البدل معرّفاً بـ(أل) الدالّة على العهد الحضوري التي لا تقع إلاّ بعد أسماء الإشارة أو(أيّ) في النداء أو (إذا) الفجائية. و(أل) في البدل لتعريف الحضور, فهو يفيد الجنس بذاته, والحضور بدخول (أل), والإشارة إنّما تدلّ على الحضور دون الجنس)[2], و (الآية) هنا هي قوله تعالى: (نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [سورة الفاتحة, الآية: 5].

وورد الخبر (شبه جملة) أضيفت إلى (ياء) المتكلّم وهو الله سبحانه وتعالى, وورد في الجملة أيضًا العاطف (الواو) والمعطوف (الظرف) المضاف إلى النكرة التي اكتسبت التعريف بإضافتها إلى (ياء) المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى, والإضافة هنا للتشريف, كما ورد في الجملة عنصر توسعة آخر وهو المفعول المطلق؛ للدلالة على تقسيم الآية بين الله وعبده, فالنصف الأول من الآية راجعٌ إلى الله سبحانه وتعالى, وتقدّم على ما للعبد؛ لأنّه أشرف وليقع في قسم الله, فذلك ما يناسب القسم الأول من سورة الفاتحة التي هي لله دون العبد[3].

وأمّا النصف الآخر من الآية والذي هو للعبد فهو قوله تعالى: (وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، فهو طلب العبد من الله القدرة على أداء العبادة فـ ((الوسيلة مقدمة على طلب الحاجة))[4].

النمط الثاني: النمط التام ذو الترتيب المخالف: (خبر + مبتدأ + بدل)

ورد هذا النمط من الجمل في الأحاديث القدسية في صورة واحدة في جملة واحدة تقدّم فيها الخبر على المبتدأ؛ لأنّ الخبر كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام, وكالآتي:

الصورة: خبر (اسم استفهام) + مبتدأ (اسم إشارة) + بدل (معرّف بـ(أل)) + توسعات أخر

---

(1) سنن ابن ماجة, كتاب الأدب, باب ثواب القرآن, ص 624, 3784, صححه الألباني.

(2) مغني اللبيب: 73/1.

(3) ينظر: سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي: 473/2.

(4) الكاشف عن حقائق السنن: 997/3.

قال رسول الله (ﷺ):-(... فتخرجُ له بطاقةٌ فيها: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله وأنّ محمدًا عبدُه ورسولُه. قال: فيقولُ: يا رَبِّ! ما هذهِ البطاقةُ معَ هذهِ السجلاتِ؟, فيقولُ: إنَّكَ لا تُظْلَمُ... الحديث)-[1].

ورد الخبر مقدّماً على المبتدأ وهو اسم استفهام له الصدارة في الكلام, ويستفهم به عن غير العاقل أو عن ذوات الأشياء وصفاتها[2], وورد المبتدأ اسم إشارة مسبوقاً بـ(ها) التنبيه, وورد البدل معرّفاً بـ(أل) الدالّة على العهد الحضوري, وجاء البدل هنا لبيان المبدل منه والمشار إليه, وهو(البطاقة), والبطاقة ((رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عينًا فوزنه أو عدده, وإن كان متاعاً فثمنه, قيل: سُمّيت بذلك؛ لأنّها تشدُّ بطاقةٍ من الثوب, فتكون (الباء) حينئذٍ زائدة. وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر))[3].

وورد في الجملة عناصر توسعة أخر وهي (مع) و (مع) ((اسم مكان الاجتماع أو وقته))[4]، وقد أضيف إلى اسم الإشارة (هذه) الهاء للتنبيه, وورد البدل معرّفاً بـ(أل) العهدية الحضورية, ومجيء البدل لبيان المبدل منه (اسم الإشارة) وإيضاحه.

وإذا قيل: كيف طابق جواب الاستفهام لقوله: ما هذه البطاقة؟ يقول الطيبي (ت 743هـ)[5]: ((اسم الإشارة للتحقير, كأنّه أنكر أن تكون هذه البطاقة المحقّرة موازنة لتلك السجلات, فرد بقوله: -(إنّكَ لا تُظْلَمُ بحقِيرةٍ)- أي: لا تحقر هذه فإنّها عظيمة, إذ لا يثقل مع اسم الله شيء, فلو ثقل على اسم الله شيء فقد ظلمت)).

(1) سنن ابن ماجة, كتاب الزهد, باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة, ص 712, 4300, صححه الألباني.

(2) ينظر: جامع مع الدروس العربية: 110/1.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير:135/1, مادة (بطق).

(4) معاني النحو: 192/2.

(5) الكاشف عن حقائق السنن 3511/11, وينظر: مرقاة المفاتيح:218/10.

1. التوسعة بالبدل

(النمط: مبتدأ + بدل + خبر)

ت	الجملة	الصورة	السنن	الكتاب / الباب	الصفحة	رقم الحديث	حكمه
.1	فهذه الآيةُ بيني وبينَ عبدِي	مبتدأ + بدل + خبر + توسعات أخر	النسائي	كتاب الافتتاح/ باب ترك قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في فاتحة الكتاب	150	909	صحيح
.2	وبيني وبين عبدي	مبتدأ محذوف+ بدل محذوف+ خبر+ توسعات أخر	الترمذي	كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة فاتحة الكتاب	728	2953	صحيح
.3	فهذه بيني وبين عبدي	مبتدأ + بدل محذوف + خبر + توسعات أخر	النسائي	كتاب الافتتاح/ باب ترك قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في فاتحة الكتاب	150	909	صحيح

ثبت المصادر والمراجع

- **الرسائل والأطاريح الجامعية:**

- الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم- دراسة نحوية: طلال يحيى الطوبجي, أطروحة دكتوراه, بإشراف: الدكتور كاصد ياسر الزيدي, كلية الآداب-جامعة الموصل، 1996م.
- الجملة الموسّعة في القرآن الكريم: كفاية بنت موسى بن أحمد الغدير, رسالة ماجستير، بإشراف: الأستاذة الدكتورة سلوى ناظم الدبوسي, كلية الآداب- جامعة الملك سعود، 1426هـ.

- **الكتب المطبوعة:**

- الأحاديث القدسيَّة: راجعه واعتنى به محمد أسامة طباع, دار الفيحاء- دمشق/ بيروت, الطبعة الأولى, 1424هـ-2004م.

- الأحاديث الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ), تحقيق وتعليق: جاسم الفهيد الدوسري, مكتبة دار الأقصى- الكويت, الطبعة الأولى, 1406هـ-1985م.
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ), تحقيق: محمد بهجة البيطار, مطبوعات المجمع العلمي العربي – دمشق, د. ت.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل: الدكتور فخر الدين قباوة, دار الآفاق الجديدة- بيروت, الطبعة الثالثة, 1401هـ-1981م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: أبو البركات بن الأنباري (ت 577هـ), تحقيق ودراسة: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك, وراجعه: الدكتور رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي- القاهرة, الطبعة الأولى, 2002م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ), ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية- بيروت, د. ت.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت 1353هـ), ضبطه وراجع أصوله وصححه: عبد الرحمن محمد عثمان, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت, د. ت.
- التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي, دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية, الطبعة الثانية, 1420هـ-2000م.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774هـ), تحقيق: سلامة بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض, الطبعة الثانية, 1420هـ-1999م.
- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني (ت 1944م), تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة, دار الكتاب العربي- بيروت, 1433هـ-2012م.
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب: أبو أوس إبراهيم الشمسان, تقديم الأستاذ الدكتور: محمود فهمي حجازي, مطابع الدجى- القاهرة, الطبعة الأولى, 1401هـ-1981م.

- الجملة العربية–مكوناتها–انواعها–تحليلها: الدكتور محمد إبراهيم عبادة, مكتبة الآداب–القاهرة, الطبعة الثانية, 2001م.
- الجملة الفعلية بسيطة وموسعة–دراسة تطبيقية في شعر المتنبي: الدكتور زين كامل الخويسكي, مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع–الاسكندرية, 1987م.
- الجملة النحوية–نشأةً وتطوراً وإعراباً: الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني, مكتبة الفلاح–الكويت, الطبعة الثانية, 1408هـ–1987م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ), تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة, والأستاذ محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, 1413هـ–1992م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني, تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد, المكتبة التوفيقية– القاهرة, د. ت.
- حقّ الصدارة في النحو العربي, بين النظرية والتطبيق: الدكتور عزمي محمد عيال سلمان, دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع– عمان, الطبعة الأولى, 2011م.
- خصائص التراكيب– دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: الدكتور محمد محمد أبو موسى, مكتبة وهبة– القاهرة, الطبعة الثامنة, 1430هـ–2009م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ), تحقيق الأستاذ الدكتور أحمد محمد الخراط, دار القلم– دمشق, الطبعة الثالثة, 1423هـ–2002م.
- سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ(ابن ماجة) (ت 273هـ), حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني واعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض, الطبعة الثانية, 1429هـ–2008م.
- سنن ابن ماجة بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي (ت 1138هـ), وبحاشية تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للإمام البوصيري (ت840هـ), حقّق أصوله وخرّج أحاديثه على الكتب الستة ورقّمه حسب المعجم المفهرس وتحفة الأشراف: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة– بيروت, الطبعة الأولى, 1416هـ–1996م.

- سنن أبي داؤد: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ), حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني, واعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض, الطبعة الثانية, 1427هـ-2007م.
- سنن التِّرْمِذِي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، حكم على أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني, واعتنى به وحقّقه: محمد عبد الله ومحمد علي, دار ابن الهيثم- القاهرة, الطبعة الأولى, 1425هـ-2004م.
- سنن النَّسَائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بـ(النِّسائي) (ت 303هـ), حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني, واعتنى به أبو عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض, الطبعة الثانية, 1429هـ-2008م.
- سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) وحاشية السندي (ت 1138هـ), وحقّقه ورقّمه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث الإسلامي, دار المعرفة- بيروت, 1990م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الكتب العربي- بيروت, الطبعة الأولى, 1375هـ-1955م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ), تحقيق: محمد باسل العيون السود, دار الكتب العلمية- بيروت, الطبعة الأولى, 1421هـ-2000م.
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت686هـ), تحقيق: يوسف حسن عمر, منشورات جامعة قاريونس- بنغازي, الطبعة الثانية, 1996م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ), ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الطلائع- القاهرة, 2004م.
- شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطّحاوي (ت321هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة- بيروت, الطبعة الأولى, 1415هـ01994م.
- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ), طبع ونشر إدارة الطباعة المنيري- مصر, د. ت.

- صحيح مسلم بشرح النووي: محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (ت 676هـ), المطبعة المصرية بالأزهر- القاهرة, الطبعة الأولى, 1347هـ-1929م.
- علم المعاني في الموروث البلاغي- تأصيل وتقديم: الدكتور حسن طبل, مكتبة الإيمان- المنصورة , الطبعة الثانية, 1425هـ-2004م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني(ت 855هـ), تحقيق عبد الله محمود محمد عمر, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, 1421هـ-2001م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داؤد: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي, مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية (ت751هـ), تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان, المكتبة السلفية- المدينة المنورة, الطبعة الثانية, 1388هـ-1968م.
- الغيلانيات: أبوبكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي (ت 354هـ), تحقيق حلمي كامل سعد عبدالهادي, دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية, الطبعة الاولى, 1417هـ-1997م.
- الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم: الدكتور شرف الدين علي الراجحي, دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية, 1995م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ), تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب, دار المعرفة- بيروت, 1379هـ.
- في بناء الجملة العربية: الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف, دار القلم- الكويت, الطبعة الأولى, 1402هـ-1982م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي (ت1031هـ), دار المعرفة- بيروت, الطبعة الثانية, 1391هـ-1973م.
- الكاشف عن حقائق السنن: شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (ت743هـ), تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي, مكتبة نزار مصطفى الباز- الرياض, الطبعة الأولى, 1417هـ-1997م.

- كشف المشكل في النحو: أبو الحسن علي بن سليمان بن أسعد التميمي البكيلي الملقّب بحيدرة اليمني (ت599هـ), تحقيق: الدكتور يحيى مراد, دار الكتب العلمية- بيروت, الطبعة الثانية, 1433هـ-2012م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ(سيبويه) (ت180هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي- القاهرة, الطبعة الثالثة, 1408هـ-1988م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ), دار صادر- بيروت, الطبعة الثالثة, 1414هـ.
- لغة القرآن الكريم في سورة النور- دراسة في تركيب النحوي: الدكتور صبري إبراهيم السيد,
- دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية, 1414هـ-1994م.
- مدخل إلى دراسة الجملة العربية: الدكتور محمود أحمد نحلة, دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت, 1408هـ-1988م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري (ت 1014هـ), تحقيق: جمال عيتاني, دار الكتب العلمية- بيروت, الطبعة الأولى, 1422هـ-2001م.
- المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين بن عقيل (ت769هـ), تحقيق: الدكتور محمد كامل بركات, منشورات جامعة أم القرى- مكة المكرمة, الطبعة الثانية, 1422هـ-2001م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ), تحقيق: عادل مرشد, دار الرسالة العالمية- دمشق, الطبعة الأولى, 1431هـ-2010م.
- معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ), تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي, دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة- جدة, الطبعة الثانية, 1401هـ-1981م.
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي, دار الفكر- عمان, الطبعة الخامسة, 1432هـ-2011م.
- معجم الأساليب من قاموس الأعاريب: حسن طه حسن السنجاري, مطبعة الانتصار- الموصل, الطبعة الأولى, 2010م.

- معجم النحو: عبد الغني الدقر, إشراف أحمد عبيد, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة الثالثة, 1407هـ – 1986م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت761هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الطلائع– القاهرة, 2009م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت656هـ), تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ويوسف علي بديوي, وأحمد محمد السيد, ومحمود إبراهيم بزال, دار ابن كثير– دمشق ودار الكلم الطيب– دمشق, الطبعة الأولى, 1417هـ–1996م.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ), تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– القاهرة, 1415هـ–1994م.
- المقرّب: علي بن مؤمن المعروف بـ(ابن عصفور) (ت 669هـ), تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري, مطبعة العاني– بغداد, الطبعة الأولى, 1392هـ–1972م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية– بيروت, 1399هـ–1979م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ), تحقيق: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية– بيروت, الطبعة الأولى, 1418هـ–1998م.
- الوظائف الدلالية للجملة العربية: الدكتور محمد رزق شعير, تقديم الدكتور عبده الراجحي, مكتبة الآداب– القاهرة, الطبعة الأولى, 1428هـ–2007م.

- **المدونات:**

📖 الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: الدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي, موقع على الشابكة: www.mohamedrabeea.com.